

تفسير السمعاني

. @ 394 @

(^ طين لازب (11) بل عجت ويسخرون (12) وإذا ذكروا لا يذكرون (13) وإذا) * * *

. * * * * *

وفي بعض الآثار المسندة عن شقيق بن سلمة أنه قال : كنت عند شريح ؛ فقرأت ' بل عجت ويسخرون ' فقال شريح : بئس القراءة هكذا ، والله تعالى لا يتعجب من شيء ، وهو عالم بالأشياء كلها ؛ فقال شقيق : قد ذكرت ذلك لإبراهيم النخعي ، فقال إبراهيم : إن شريحا رجل معجب بعلمه ، وعبد الله بن مسعود أعلم منه . .

فأما القراءة بالنصب ، فهو خطاب للنبي ومعناه : بل عجت من وحيها إليك ، وقيل : من تكذيبهم إياك مع وضوح الدلائل . .

وقوله : (^ ويسخرون) أي : يسخرون ويستهزئون بك ، وأما القراءة بضم التاء فالتعجب من الله ليس هو مثل التعجب من الآدميين ، وقد قال الله تعالى في موضع آخر : (^ فيسخرون منهم سخر الله عنهم) وقال تعالى : (^ يستهزئ بهم) فمعنى قوله : (^ عجت) أي : عظم حلمي عن ذنوبهم ، والمتعجب هو الذي يرى ما يعظم عنده ، وقيل : (^ بل عجت) أي : حل فعلهم محل ما يتعجب منهم . .

وقد روي عن النبي أنه قال : ' عجب ربكم من شاب ليس له صبرة ' .
وروي عن النبي - - أنه قال : () عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة